سلمان.. (الإنسان.. الأمير.. الملك)

لا غاب سيد حل سيد محله

شعر: مهدي العبار العنزي

يا دارنا تبقين برعاية الله
أطهر ثرى وأعظم وطن بين الأوطان
دولة مهابة شامخة مستقلة
ومحصنة عن كل عابث وخوان
يا مملكتنا الخير والمجد كله
بين الدول وشعوبها شانها شان
دستورها القرآن منهج وملة
وهدي الرسول اللي حمى خير الأديان
يا مهبط القرآن قدرك نجله
يا قبلة الإسلام وحقوق الإنسان
مجدك صعد فوق النجوم المطلة
مجدٍ نفاخر به على كل من كان
وأهل النفوس الحاقدة والمغلة
لهم بعون الله هزيمة وحقران
قل للذي ما يعرف الدار قله
حنا بدار مطوعة كل شيطان
وقله يدل الدرب ولا ندله
ولا تثبت الحجة على غير برهان
موتوا قهر يا أهل النفوس المغلة
ما دام شعب المملكة كلنا إخوان
هذا الوطن يا جاهلٍ في محله
مجد وشموخ وعز توحيد وكيان
صفوفنا ضد الحقود وتذله
من يوم وحد شملنا طير حوران
اللي رفع صوب العلا بيرقٍ له
واستلموا الراية طويلين الإيمان
ست الملوك اللي رفوا كل خله
وتاريخٍ أبيض تفتخر فيه الأزمان
يالله يالي كل عقدٍ تحله
تجعل لهم في جنة الخلد مسكان
لا غاب سيد حل سيد محله
إن غاب عبد الله عوضنا بسلمان
رجل الوفا يوم الوفا شاهد له
في بر عبد الله ونايف وسلطان
يا خادم البيتين والشاهد الله
مبايعين بصدق وإخلاص وإيمان
إيمان راسخ من عقيدة وملة
نمشي عليها ما بالأقوال بهتان
على الصراط المستقيم وندله
ونخلص ومن جنب عن الحق خسران
يا من غلا شعب البلاد استحله
محبةٍ ترجح على كل ميزان
شعبك على فوق العلا وأصلله
متمسكين بشرع خلاق الأكوان
ما يسمعون المرجفة والمضلة
خلفك تسير جموعنا سر وإعلان
يا سيفنا اللي باللوازم نسله
ولك في سنام المجد موقع وعنوان
يا عارفين العلم دقه وجله
هذا وطنا ما نبيعه بالأثمان
تكاتفوا بإخلاص في خدمته
لا لا يفرق صفكم كل فتان

د. نايف بن علي السنيد الشراري

لكل زمان رجال، وها هو زمنك يا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أتى لتسد الهوة التي أحدثها مغيب الملك عبدالله بن عبدالعزيز- رحمه الله-، وليكون ذلك موعداً لنا مع مزيد من الرفعة والتقدم والرقي.

ليس من السهل أن تختصر التاريخ بجمل معينة، ولا أن تقرأ السنوات بكلمات معدودة، لتكتب عن شخصية كشخصية الملك سلمان أيده الله بنصره وعزه.

لقد وقف قلمي صامتاً وجلست أعيد ترتيب أوراق ذاكرتي، لا أعرف كيف أتحدث ولا عن أي جانب سأتحدث !!

إنني أمام قامة عظيمة، إنه صاحب المقام السامي: سلمان بن عبدالعزيز.. سلمان الإنسان، سلمان التاريخ، سلمان الأمير، سلمان الوزير، سلمان ولي العهد، سلمان الملك؛ إنه دولة في رجل.

أخيراً كان قراري أن أتحدث عن الملك سلمان حديث شاهد العيان، حيث أتيحت لي فرصة الالتقاء والتعامل مع هذه القامة التي تركت في ذاكرة كل من التقى وتعامل معها أثراً إيجابياً.

شرفت بلقائه عند تخرجي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أثناء رعايته لحفل التخرج عندما كان أميرا لمنطقة الرياض، ثم التقيته خلال عملي باحثاً تاريخياً في دارة الملك عبدالعزيز لمدة خمس سنوات، وبعد ذلك التقيته عندما حصلت على جائزته لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، وتعاملت معه عن قرب عندما شرفني بأن أكون عضواً في مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز تحت رئاسته المباشرة يحفظه الله ويرعاه.

لم يكن الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي اعتلى يوم الجمعة الثالث من ربيع الثاني سدة الحكم وتولى زمام أمور الدولة أميرا للرياض لأكثر من نصف قرن فحسب، بل كان أميرا لكل منطقة في المملكة العربية السعودية، ووزيراً لكل جهاز فيها، محبا لكل حبة رمل من ترابها، حافظا لأحداثها ومستدركا لتاريخها.

كيف لا يكون ذلك ووالده الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه هو صانع ذلك التاريخ المجيد ومؤسس هذا الكيان الشامخ !!

وكيف لا يكون ذلك، وقد كان الملك سلمان موضع ثقة ملوك هذه البلاد منذ عهد والده الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وحتى عهد أخيه الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى، كان خلالها بحق هو اللسان التاريخي لمملكتنا الحبيبة، وهو الدرع الحصين الذي يذود عنها في وجه أعداء الحقيقة.

لقد مارس الملك سلمان التاريخ هواية ودراية، فهو رئيس لمجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، والرئيس الفخري للجمعية التاريخية السعودية، ومؤسس جائزة ومنحة سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، وقد خبر الملك سلمان كل ملحمة عسكرية جرت على أرض الوطن ووعى أحداثها ونتائجها، فأعطاه ذلك بعدا تاريخيا وخبرة عسكرية، لذا كان تصدره لوزارة الدفاع كقائد للمدافعين عن هذه البلاد وتاريخها المشرق أمراً طبيعياً.

إن من يحضر مجالس الملك سلمان ويستمع لأحاديثه يجد فيها متعة الرواية التاريخية، ويعيش ويستشعر الأحداث الهامة التي وقعت في عهد الملك سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبدالله رحمهم الله جميعاً، حديث المصدر المشارك في صنع الحدث، ومن متحدث يشعرك بقربك منه ومعرفته لك.

إنه ملك الوفاء، وفيٌّ لكل من تعامل معه ووثق به وأوكل إليه مهمة. وفيٌّ مع إخوته ووفيٌّ لوطنه، يتجلى ذلك في موقفه مع أخيه الأمير سلطان- رحمه الله- أثناء رحلته العلاجية حينما لازمه وبقي معه في رحلة الغربة عن الوطن راسماً بذلك لوحة مشرقة ومضيئة تجسد لنا أعلى صور الوفاء. وتتجلى صورة وفائه لوطنه من خلال جهوده وإنجازاته الوطنية التي قدمها، فلم نفتقده يوماً في أي مناسبة تاريخية أو وطنية، ولعل احتفالية مناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية عام 1419هـ وجهوده الكبيرة فيها تخطيطاً وتنفيذاً خير مثال على ذلك.

وللملك سلمان بصمة جلية في مجال العلم والثقافة والعمل الخيري، فله جهود واضحة في كل صرح علمي وثقافي بالمملكة العربية السعودية، ولعل ترؤسه لمشروع إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية خير دليل على ذلك، ولا أدل على حب الملك سلمان للخير من تأسيسه لهيئة صندوق البر في الرياض سنة 1374هـ، وترؤسه لمجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (إنسان)، وترؤسه أيضاً لمؤسسة الرياض الخيرية للعلوم، وكونه الرئيس الفخري للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمنطقة الرياض، والرئيس الفخري للمركز السعودي لزراعة الأعضاء ومركز سلمان الخيري لأمراض الكلى، ومركز سلمان لأبحاث الإعاقة، ومشروع جمعية سلمان للإسكان الخيري.

إنه من الصعب جداً تتبع جوانب التميز في سيرة وشخصية الملك سلمان بن عبدالعزيز، ولعله يكفيه أنه تولى زمام أمور العاصمة السعودية لمدة تزيد على نصف قرن نقلها من مدينة صغيرة إلى واحدة من أكبر المدن العالمية، وكذلك تسنمه لوزارة الدفاع ثم ولاية العهد وتصديه للمهام الجسام بكل حكمة واقتدار.

إننا أمام مدرسة ومنهج في العلم والسياسة والإدارة وأعمال الخير والعطاء، أمام ركن من أركان الدولة.. إنه الملك سلمان: الإداري الحازم، والسياسي المحنك، والمسؤول الفذ؛ لهذا فلا غرابة من اختيار شخصيته المتميزة لعدة جوائز تكريمية ومنحه العديد من الأوسمة والشهادات العالمية لقاء إسهاماته وعطائه، وكان وفقه الله جديراً بتولي قيادة هذه البلاد وصيانتها وحمايتها يحفظه الله ويرعاه.

وبعد، فهذا غيض من فيض، وقليل من كثير، وإشارات ودلالات على المواقف التاريخية لملك الإنسانية، الملك سلمان بن عبدالعزيز، فهنيئا لوطننا الغالي بكم يا خادم الحرمين الشريفين، يا رمز العطاء الذي لا يعرف الحدود، وأنتم أهل لذلك وفقكم الله وسدد على طريق الحق خطاكم، لتظل كما هي رصينة ثابتة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الجوف

المصاب جلل.. وعزاؤنا أن سلمان هو ربان السفينة

المهندس فخر الشواف

بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تكون الأمة العربية والإسلامة قد فقدت أبر أبنائها، وأحد أهم قادتها وزعمائها وحكمائها، لقد رحل من أجمعَ الناس على محبته وعروبته، رحل من سكن القلوب والعقول والأفئدة، رحل من قاد قطار التنمية، رحل من حقق قفزات نوعية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رحل من وضع بصمات لن يمحوها التاريخ أبداً، رحل رجل الإصلاح الأول ورجل الاقتصاد الأول، رحل راعي النهضة العمرانية، رحل من كان كل همه هو المواطن.

عشر سنوات من العطاء والنماء، عشر سنوات من إنجازات عديدة خطتها أيادي العطاء في جبين المملكة، موازنات قياسية، مشروعات عمرانية ضخمة، برامج ابتعاث، برامج لتطوير مرافق القضاء والتعليم والسياحة، مركز لمكافحة الإرهاب، مركز لحوار الأديان، مشروعات تعليمية نوعية، والعديد من الإنجازات التي لا يمكن حصرها.

لقد قاد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود «رحمه الله» قاطرة الإنجازات، سابقَ عبرها الزمن لتنفيذها وتحقيقها على أرض الواقع، تاريخ حافل بالتطورات الفريدة: 25 جامعة و200 ألف مبتعث، 6 مدن طبية، مستشفيات تخصصيةً، نحو 500 منشأة طبية خاصة وعامة، شبكة طرق برية وحديدية، ومدن رياضية، هيئات لتطوير المدن، مكافحة الفساد، إضافة إلى توسعة تاريخية للحرم المكي والنبوي وهي المشروع الأضخم والأكبر في تاريخ المملكة، إن الإنجازات التي تركها الملك عبد الله بن عبد العزيز «طيب الله ثراه» ستظل خالدة في ذاكرة الزمن، وستبقى علامة مضيئة في جبين الوطن وعلى صدر الزمن يحق لنا أن نزهو ونفخر بها، لقد كانت إستراتيجية الدولة في عهده امتداداً لعهود من سبقوه من الملوك التي جعلت استثمارها في سعادة المواطن وجعلت منه محور التنمية ليكون دائماً (السعودي السعيد).

لقد استطاع بفضل حكمته وحنكته ورؤيته الصائبة أن يضع بلاده وأمته في المكانة اللائقة بها بين الشعوب والأمم، لقد اتسمت سياساته بالحكمة، وامتاز عهده بالاتزان والوسطية، عرفه العالم أجمع رجلاً حريصاً على الحق والعدل، محباً للتسامح والسلام، وراعياً للحوار بين الأديان والحضارات، استلهم العالم رؤاه السديدة، وسار خلفه، ووثق فيه.. عبد الله الملك والإنسان الذي جعل من المملكة قبلة الاقتصاد كما جعل الله فيها قبلة المسلمين، وبدل من معادلات كانت لأزمان وحقب طويلة سائدة، هو أحد صنّاع التاريخ، هو من كرّس جهده لعز ومجد الوطن.

إن التاريخ سيقف حتماً بالإجلال والتقدير والاعتزاز والدرس والتحليل أمام الشخصية المتفردة، الحكيمة، والرشيدة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، قلة هم من ينحني التاريخ أمام هاماتهم، عبد الله بن عبد العزيز واحد منهم، لما سطره لأمته ودينه من صفحات ناصعة سيخلدها التاريخ في دواوينه بأسطر وأحرف من نور، ولما تركه لأمته من أمن واستقرار ورخاء ونماء، ولما صدّره لأجيال المستقبل من أرصدة الحكمة التي تكفيها للنهل من ينابيعها لأجيال قادمة، عطاءاته باقية، إنجازاته خالدة، أعماله شاهدة.

إن الحدث جلل، والمصاب عظيم، وإنا لفقدك يا عبد الله لمحزونون، ولكن عزاؤنا أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز هو خير خلف لخير سلف، ولا يسعنا في مثل هذا المصاب الجلل إلا التسليم بأمر الله سبحانه وتعالى، والحمد لله، له ما أعطى وله ما أخذ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا تبارك وتعالى «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فرحم الله والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وعوّض الوطن والأمة العربية والإسلامية فيه بخير.

وبقدر الفاجعة التي تلقيناها بوفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز «رحمه الله» فقد عمّ الارتياح والاطمئنان ربوع الوطن بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم في البلاد، ونبايعه وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية «حفظهم الله» على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة.

داعين المولى عز وجل أن يحفظ قادة هذه البلاد، وأن يعينهم على القيام بمسئولياتهم الجسام، وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه ويديم على وطننا المنعة والرفعة.

الرئيس التنفيذي للبواني المحدودة

رحم اللّه فقيد الأمة ورجل الإنجازات العملاقة

د. عبد الله بن سلمان السلمان

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنّا على فراقك يا والد الجميع وخادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز لمحزونون، ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مطمئنة راضية بقضاء الله وقدره تلقينا خبر وفاة والدنا الرجل الصالح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية. إنه لمصاب جلل وخطب جسيم ألمَّ بنا، فنحن نحزن على فقدان رجل أمة عظيم مخلص لوطنه وفيٌ لشعبه ومهتم بأمر أمته، لقد جسد لنا أسمى آيات التلاحم بين القيادة والشعب ببساطته وإنسانيته وحبه لشعبه بدون استثناء، وهو من رسم لنا طريق الوفاء، وغَذَّانا من نبع الحب والعطاء على خطا والده الملك الباني عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله، وهو من عمّ خيره أرجاء مملكتنا الحبيبة بل والعالم بأسره، وبصماته يرحمه الله واضحة جلية في مسيرة العطاء والازدهار لهذا الوطن الغالي.

نعم لقد جسّد عهده قيم الإنسانية وقيم العطاء وكان شغله الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين جميعًا بلا تفرقة، شهدت المملكة في عهده العديد من الإنجازات الطموحة العملاقة، إنجازات جليلة في مختلف الجوانب التعليمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعمرانية تميزت بالشمولية والتكامل وجسدت أروع الأمثلة لتفانيه ـ يرحمه الله ـ في خدمة وطنه ومواطنيه وأمته العربية والإسلامية والمجتمع الإنساني بأسره، فشهد الحرمان الشريفان في عهده أكبر توسعة في تاريخ البشرية، وشهد قطاع التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص في عهده نمواً وتطوراً ملحوظاً وحظي بدعم كبير ولا محدود، فانتقل التعليم العالي إلى جميع مناطق المملكة ومحافظاتها بفتح الجامعات وإتاحة فرص التعليم العالي والدراسة المناسبة لأبناء وبنات الوطن داخلياً، ولم يكتف بذلك، بل فتح برنامج الابتعاث الخارجي للتعليم العالي ليكون أكبر برنامج في تاريخ المملكة بل إنه يعد أكبر نسبة ابتعاث على مستوى العالم من حيث نسبة المبتعثين لعدد المواطنين، كل ذلك استشعاراً منه يرحمه الله لأهمية رأس المال البشري لهذا الوطن الذي كان وسيكون له الأثر في بناء المجتمع وتنمية هذه البلاد المباركة في كل النواحي والمجالات.

وقد كان لسياسته الحكيمة يرحمه الله أثر كبير في تبوؤ المملكة مكانة مرموقة محلياً وإقليمياً وعالمياً، فقد انتهج -يرحمه الله- مبدأ العقلانية اتجاه مختلف القضايا، معالجاً ومقترحاً ومدافعاً عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان.

استطاع بحكمة القائد الواعي -يرحمه الله- أن يحمل وطنه ومجتمعه ويسير بهما إلى شواطئ آمنة في ظل قرارات موفقة أثبتتها حسن القيادة وروعة القرارات في أصعب المواقف إلى مكانتهما العالمية. فكانت هذه البلاد مثار إعجاب وتقدير واحترام الآخرين.

فرحمك الله أبا متعب وأسكنك فسيح جناته، وألهم أهلك وأمتك الصبر والسلوان. وعزاؤنا فيك أن أخاك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله هو رجل الموقف وخير خلف لخير سلف أعلن استمرار المسيرة والسير على نفس النهج القويم، وأصدر من القرارات الحكيمة والموفقة ما يضمن استمرار استقرار ورخاء وطننا الحبيب ومواصلة مسيرة البناء والتنمية، فلك منا يا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أصدق العزاء وأعظم المواساة بوفاة أخيكم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وللشعب السعودي والأمتين العربية والإسلامية من أقصاها إلى أقصاها كل العزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وفي نفس الوقت نبايعكم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، ونسأل الله العلي العظيم أن يمن عليكم - حفظكم الله - بموفور الصحة والعافية وأن يمدكم بعونه وتوفيقه، وأن يشد عضدكم بأخيكم ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وسمو ولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز حفظهم الله جميعًا، وأن يحفظ على مملكتنا الحبيبة عزها وأمنها واستقرارها تحت هذه القيادة الرشيدة، وأن يرد كيد الحاقدين والحاسدين في نحورهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(*) وكيل جامعة الملك سعود للشؤون التعليمية والأكاديمية